البحث الدلاليّ عند ابن فهد الحِلِّيّ
(كتاب المقتصر أنموذجًا)

أ.م.د. ظافر عبيس الجياشيّ
جامعة المثنَّى/كليَّة التربية الأساسيَّة

Semantic Research According to Ibn Fahd Al-Hilli (Al-Muqtasir's Book as a sample)

Asst. Prof. Dr. Dhafer Abis Al-Jayashi
Al-Muthanna University/College of Basic Education

ملخَّص البحث

يُعـدُّ الشيخ ابن فهد الحِلِّيّ مـن الوجوه اللامعة في جميع المجـالات العلميَّة، وكان بمنزلـة جسر محكم، وأمين معتمد، نقل بكلِّ صدقٍ وأمانةٍ أراء وأسانيد العلماء في الفقه إلى الأجيـال القادمـة، وهو حقًّـا خلاصة عصره وزمانـه، فضلًا عن ذوقـه واختياراته وجدِّه المتواصل في تدوين فقه أهل البيت عليهم السلام.

وقـد وقـع اختيـار الباحـث عـلى كتـاب مـن كتبـه الفقهيَّـة (المقتـصر من شرح المختـصر)، وقـد احتـوى عـلى مقدِّمة علميَّـة دلاليَّـة تثلج الفـؤاد، وتـشرح الصدر، وتنـير الفكر، شرح فيها خطبة كتـاب (المختصر النافع) لنجم الديـن جعفر بن الحسن المحقِّـق الحِـلِّيّ، اتَّخذناهـا مـادَّة لبحثنا، فجـاء على ثلاثـة مباحث، تناولـت في المبحث الأوَّل: إضـاءات مشرقـة مـن حياتـه المباركة، ودرسـت في المبحث الثـاني: الدلالة في اللغـة والاصطـلاح، وجاء المبحث الثالـث بالدراسة التطبيقيَّة، وضـمَّ أربع دلالات، هي:

أوَّلًا: الدلالة الصرفيَّة.

ثانيًا: الدلالة الشرعيَّة.

ثالثًا: الدلالة اللغويَّة.

رابعًا: الدلالة النحويَّة.

تبع ذلك خلاصة بأهمِّ النتائج، إذ أظهرت عناية ابن فهد الحِلِّيّ بالمعنى المعجميّ والدلاليّ، وهذا يوقفنا على تمكنه من ناحية العربيَّة وسبره أغوارها، ومعرفته استعمالات الألفاظ في اللغة.

الكلمات المفتاحية: ابن فهد الحِلِّيّ، البحث الدلاليّ، المقتصر، شرح، أهل البيت عليهم السلام.

Abstract

Sheikh Ibn Fahd Al-Hilli is considered one of the prominent figures in all scientific fields. He was like a tight bridge and a trusted trustee. He conveyed, with all sincerity and honesty, the opinions and supports of scholars in jurisprudence to future generations. He is truly the epitome of his era and time, in addition to his taste, choices, and continuous effort in codifying the jurisprudence of Ahl al-Bayt (peace on them).

The researcher chose one of his jurisprudential books (Al-Muqtasir min Sharh Al-Mukhtasar), which contained an excellent scientific and semantic introduction that enlightens thought in which he explained the sermon of the book (Al-Mukhtasar Al-Nafi') by Najm Al-Din Jaafar bin Al-Hasan Al-Muhaqqiq Al-Hilli. We took it as a subject for our research. It consisted of three sections. In the first section, I dealt with his personal biography. In the second section, I studied connotations in language and terminology. The third section was an applied study that included four connotations:

Firstly: the morphological significance, **Secondly:** the legal significance, **Thirdly:** the linguistic significance, and fourthly: the grammatical significance. This was followed by a summary of the most important results, as it demonstrated Ibn Fahd al-Hilli's interest in the lexical and semantic meaning, and this brings us to his mastery of the Arabic language, his exploration of its depths, and his knowledge of the uses of words in Arabic. the language.

Keywords: Ibn Fahd Al-Hilli, Semantic Research, Al-Muqtasar, Explanation of Ahl Al-Bayt (Peace be upon them).

المقدِّمة

يُعـدُّ الشيخ ابن فهد الحِلِّيّ مـن الوجوه اللامعة في جميع المجـالات العلميَّة، وكان بمنزلـة جسر محكم، وأمين معتمد، نقل بكلِّ صدقٍ وأمانةٍ أراء وأسانيد العلماء في الفقه إلى الأجيـال القادمـة، وهو حقًّـا خلاصة عصره وزمانـه، فضلًا عن ذوقـه واختياراته وجدِّه المتواصل في تدوين فقه أهل البيت عليهم السلام.

وقد وقع اختيار الباحث على كتاب من كتبه الفقهيَّة (المقتصر من شرح المختصر)، وهـو تلخيص لكتابه المهـذّب البارع، صرَّح المؤلِّـف بذلك، إذ قـال: «فلمَّا فرغت من الكتاب الجامع، أعني: المهذّب البارع في شرح مختصر الشرائع، وكان كافيًا بحلِّ رموزه وتردُّداتـه، وافيًا بالإرشـاد إلى شُـعبه وتفريعاته موصـلًا إلى بحثه وتحقيقاتـه، مشتملًا عـلى حصر الأقوال، وذِكر أدلَّة كلِّ فريق، وإيـراد ما يحضر من الاعتراضات، وتحصيل الجـواب عمَّا يمكن مـن التنبيهات، والاطناب في المسائـل المعضلات، التي هي مطارح الأذكياء، لكنَّ المبتدي قليل الحظِّ منه، فربَّما استكثر حجمه، واستغلق فهمه، اختصرت منه ما يمكن به الإشارة إلى خلافاته، وإيضاح تردُّداته، دون البحث والإطناب والزيادة في الأبواب، بحيث يكون كالحاشـية للكتاب، إذ جعلنا ذلك موكولًا إلى ذلك، وسمَّيته بـ(المقتصر من شرح المختصر)»[1].

وقـد احتـوى عـلى مقدِّمة علميَّـة دلاليَّـة تثلـج الفؤاد، وتـشرح الصـدر، وتنير

(١) المقتصر من شرح المختصر، ابن فهد الحِلّيّ:٣-٤.

الفكر، شرح فيها خطبة كتاب (المختصر النافع) لنجم الدين جعفر بن الحسن المحقِّق الحِلِّيّ، اتَّخذناها مادَّة لبحثنا، فجاء على ثلاثة مباحث، تناولت في المبحث الأوَّل: إضاءات مشرقة من حياته المباركة، ودرست في المبحث الثاني: الدلالة في اللغة والاصطلاح، وجاء المبحث الثالث بالدراسة التطبيقيَّة، وضمَّ أربع دلالات، هي:

أوَّلًا: الدلالة الصرفيَّة.

ثانيًا: الدلالة الشرعيَّة.

ثالثًا: الدلالة اللغويَّة.

رابعًا: الدلالة النحويَّة.

تبع ذلك خلاصة بأهمِّ النتائج، مع قائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأوَّل

إضاءات مشرقة من حياته المباركة

١. حياته ونشأته العلميَّة

هو الشيخ جمال الدين أبو العبَّاس أحمد بن شمس الدين محمَّد بن فهد الأسديّ الحِلِّيّ[١]، ولد سنة (٧٥٧هـ)[٢]، نشأ وترعرع في الحِلَّة التي صارت مركزًا علميًّا بعد سقوط بغداد على يد هولاكو، وكانت الحِلَّة قد سَلِمت من الغزو المغوليّ، فأخذت تستقطب الفقهاء والطلَّاب الفارِّين من بغداد، وهكذا نشأت مدرسة الحِلَّة، وبرز فيها فقهاء فطاحل، أمثال المحقِّق الحِلِّيّ، والعلَّامة الحِلِّيّ، وولده فخر المحقِّقين، وابن أبي الفوارس، والشهيد الأوَّل، وغيرهم من العلماء الأعلام.

وفي أجواء هذه المدينة العلميَّة، نشأ العلَّامة ابن فهد ﷺ، ولـمَّا أن بلغ سنيَّ التمييز والإدراك، اتَّجه إلى طلب العلم، فتتلمذ على يد علماء الحِلَّة آنذاك، وحصل على درجة رفيعة في علمَي الفقه والحديث، ولم يكتفِ بهذا، بل تطلَّعت همَّته العليَّة إلى مزيد من العمق والرسوخ في العلوم، واستمرَّ على بسط التلمذة، مستفيدًا من فيوضات هؤلاء العلماء، حتَّى ترقَّى إلى درجة الاجتهاد في الفقه، ثمَّ أصبح مرجعًا وملاذًا للعلماء في

(١) ينظر: منتهى المقال في أحوال الرجال، الشيخ محمَّد بن إسماعيل المازندرانيّ: ١/ ٣٠٣، وطرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، السيِّد عليّ أصغر البروجرديّ: ٢/ ٤٢٣.

(٢) ينظر: أعيان الشيعة، السيِّد محسن الأمين: ٣/ ١٤٧، فهرس التراث، السيِّد محمَّد حسين الجلاليّ: ١/ ٧٦٢.

الحِلَّـة، وفرش بساط التدريس في الحِلَّة، واجتمع حوله جمـع غفير من الطلَّاب ينهلون مـن ينابيع علمه ومعرفتـه، ثمَّ رحل عن الحِلَّـة، وسكن مدينة كربـلاء المقدَّسة، وبقي فيها مشغـولًا بالتدريس والتأليف وترويج مذهب أهل البيت عليهم السلام، إلى أن وافاه الأجل فيها[1].

٢. مكانته وما قالوا فيه

مـا يدلُّ على مكانتـه العلميَّـة المرموقة تآليفه القيِّمـة التي كتبهـا في مختلف العلوم الإسلاميَّـة، ومـا قاله العلـماء وأصحاب التراجـم والسِّيَر من كلمات مضيئـة في حقِّه، والعدد الكبير من أساتذته الذين ارتوى من فيض علمهم، وتلامذته الذين تخرَّجوا من مدرسته المباركـة، إذ أثنى عليه العلماء وأرباب المعاجم ثناءً جميلًا، قال العلَّامة المحدِّث محمَّـد بن الحسن الحـرُّ العامليّ: «أحمد بن فهد الحِلِّيّ فاضل عـالم ثقة، صالح زاهد عابد، ورع جليل القدر»[2].

وقـال العلَّامة الخوانساريّ: «الشيخ العالم العامل، العارف الملِّي، وكاشـف أسرار الفضائـل بالفهـم الجبليّ، جمال الدين أبو العبَّاس أحمد بن شـمس الديـن محمَّد بن فهد الأسـدي الحِلِّيّ، الساكـن بالحِلَّة السيفيَّة، والحائر الشريف، حيًّا وميتًا، له من الاشـتهار بالفضل والإتقان، والذوق والعرفان، والزهد والأخلاق، والخوف والاشـفاق، وغير أولئك مـن جميل السياق، ما يكفينا مؤنة التعريف، ويغنينـا مرارة التوصيف، وقد جمع بـين المعقول والمنقول، والفروع والأصول، والقـشر واللبِّ، واللفظ والمعنى، والظاهر والباطن، والعلم والعمل بأحسن ما كان يجمع ويكمل»[3].

(١) ينظر: كشف الالتباس عن موجـز أبي العبَّاس، الشيخ الصميريّ البحرانيّ: ١/ ٢٦، ورسائل فقهيَّة، الشيخ الأنصاريّ: ٣٦٤.
(٢) أمل الآمل، الحرُّ العامليّ: ٢/ ٢١.
(٣) روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسادات، الخوانساريّ: ٧١.

٣. آثاره العلميَّة

ترك ابن فهد آثارًا كثيرة تدلُّ على تضلُّعه وسعة باعه في العلم، منها[١]:

- اختصار العدَّة (مختصر عدَّة الداعي).
- استخراج الحوادث.
- أسرار الصلاة.
- التحصين في صفات العارفين من العزلة والخمول.
- الحاوي لتحرير الفتاوي .
- الدرُّ الفريد، في التوحيد.
- الدرُّ النضيد، في فقه الصلاة.
- رسالة في تعقيبات الصلاة والمسائل الشاميَّات.
- رسالة غاية الإيجاز لخائف الأعواز.
- رسالة كفاية المحتاج في مناسك الحاج.
- رسالة في معاني أفعال الصلاة وترجمة أذكارها.
- رسالة في منافيات نيَّة الحج.
- رسالة نبذة الباغي فيما لا بدَّ منه من أداب الداعي.
- ١٤ - رسالة في نيات الحج.
- ١٥ - رسالة في واجبات.

(١) ينظر: رسائل فقهيَّة: ٣٦٤، ومنتهى المقال في أحوال الرجال: ١/ ٣٠٣، وطرائف المقال: ٢/ ٤٢٣، ومقدِّمة تحقيق كتاب المقتصر، تحقيق مهدي الرجائيّ: ١٧-٢٧، ومجلَّة تراثنا، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام: ٥٦/ ٣٦٢-٣٦٥.

- رسالة في واجبات الصلاة.
- شرح الارشاد.
- شرح الألفية للشهيد.
- عدَّة الداعي ونجاح الساعي.
- الفصول في الدعوات.
- اللمعة الجليَّة في معرفة النيَّة.
- المحرر في فقه الاثنى عشر.
- المسائل البحرانيَّات.
- المسائل الشاميَّات.
- مصباح المبتدي وهداية المقتدي.
- المصباح في واجبات الصلاة ومندوباتها.
- المقتصر من شرح المختصر.
- المهذّب البارع في شرح المختصر النافع.
- الموجز الحاوي.
- الهداية في فقه الصلاة.
- الأدعية والختوم.
- تاريخ الأئمَّة.
- ترجمة الصلاة في بيان معاني أفعالها وأقوالها.

- التواريخ الشرعيَّة عن الأئمَّة المهديَّة.
- الخلل في الصلاة.
- رسالة إلى أهل الجزائر.
- رسالة في تحمُّل العبادة عن الغير من الصلاة والصيام والحجِّ وغيرها.
- السؤال والجواب.
- رسالة في السهو في الصلاة.
- اللوامع.
- رسالة في كثير الشكِّ.
- المقدِّمات.
- رسالة في العبادات الخمس، تشتمل على أصول وفروع.
- رسالة في فضل الجماعة.
- مسائل ابن فهد.
- التحرير.

هذا غيض من فيض لمؤلَّفاته التي ذكرت.

٤. وفاته ومدفنه

توفاه الله في عام (٨٤١هـ). قال السيد بحر العلوم في رجاله، المعروف بـ(الفوائد الرجاليَّة): «وجدت في ظهر كتاب عدَّة الداعي ونجاح الساعي لابن فهد، هكذا:

تاريخ تولد ابن فهد (٧٥٧هـ)، تاريخ تأليف هذا الكتاب (٨٠١هـ)، تاريخ وفاة ابن فهد (٨٤١هـ)، مدَّة عمر ابن فهد ٨٤»[١]، وفي الكنى والألقاب، قال: «ولِد سنة (٧٥٧هـ)، وتوفِّي سنة (٨٤١هـ)، (ضما)، ودُفِن في جوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام، قرب خيمگاه، وقبره مشهور يُزار، ويُنقَل عن السيِّد الأجلِّ صاحب الرياض أنَّه ينتابه ويتبرَّك به»[٢].

(١) الفوائد الرجاليَّة، السيِّد مهدي بحر العلوم: ٢/ ١١١.
(٢) الكنى والألقاب، الشيخ عبَّاس القمِّيّ: ١/ ٣٦٩.

المبحث الثاني

الدلالة في اللغة والاصطلاح

الدلالة لغةً

حين نستكشف مادة (دَلَلَ) واشتقاقاتها في المعجمات اللغويَّة، لا نجدُ ذِكْرًا لعِلم الدلالة (Semantics) بالمفهوم الاصطلاحيّ الحديث، وإنَّما نقف على المفهوم العام لهذا اللفظ، فالدلالة «هي مصدر دلَّ يدلُّ دِلالةً ودُلالَةً، والفتحُ أعلى، ويقال: دُلُولة أيضًا، وكلُّها بمعنى واحد، وهو أرشدَ وهدَى، والدال والدليل: المُرشد إلى الطريق»[1]، فالدلالة إذن مأخوذة من مادَّة (دلَّ)، وهي تشمل أكثر من معنى، من بينها إضافة إلى (الهُدى والإرشاد)، هو (البيان والدليل)، قال ابن فارس: «الدال واللام أصلان، أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلَّمها، والآخر: اضطراب في الشيء، فالأوَّل قولهم: دللت فلانًا على الطريق، والدليل الأمارة في شيء»[2]، وأجاد الراغب الأصفهانّي في توضيح معناها في كتابه المفردات، فقال: «الدلالة: ما يتوصَّل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعاني، ودلالة الإشارات، والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممَّن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة الإنسان فيعلم أنَّه حيّ، قال تعالى: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ سبأ: ١٤.

(١) لسان العرب، ابن منظور: ١١/ ٢٤٨-٢٤٩، القاموس المحيط، الفيروزآباديّ: ٣/ ٣٧٧.

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٢/ ٢٥٩.

أصل الدلالة مصدر، كالكتابة والأمارة، والدالُّ: مَنْ حصل منه ذلك، والدليل في المبالغة كالعالم، وعليم، وقادر، وقدير، ثمَّ يسمَّى الدال والدليل دلالة، كتسمية الشيء بمصدره»[1].

ومصطلحات (الدلالة) و(الدليل) و(الاستدلال) معروفة لدى اللغويِّين العرب، إذ عرفوها منذ أقدم عهود الإسلام، ويُلحظ ذلك لدى ابن جنِّيّ الذي عُني بدلالات الألفاظ، عاقدًا لذلك بابًا في خصائصه، عنوانه (في الدلالة اللفظيَّة والصناعيَّة والمعنويَّة)، قسَّم فيه الدلالة على ثلاثة أقسام، جاعلًا ترتيبها بهذه الصورة يعتمد على قوَّة كلِّ دلالة وضعفها، عارضًا لكثير من الأمثلة التي توضِّح ما ذهب إليه[2]، وكذلك فعل الباقلَّانيّ، إذ ذَكَر الاستدلال والدليل، والدال، والمدلول، والمستدل، وبيَّن ماهيَّة كلٍّ منها[3].

الدلالة في الاصطلاح

أمَّا الدلالة في الاصطلاح، فقد حدَّها السيِّد الجرجانيّ بقوله: «كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأوَّل هو الدال، والثاني هو المدلول»[4].

وعلم الدلالة «فرع من فروع علم اللغة، وهو دراسة معنى الألفاظ، والمعنى اللغويّ هو العلاقة التي تتحقَّق باتِّحاد عنصرَي العلاقة اللغويَّة، أي: الدال والمدلول

(١) المفردات، الراغب الأصفهانيّ، مادَّة (دلَّ): ١٧١.
(٢) ينظر: الخصائص، ابن جنِّي: ٣/ ١٠٠.
(٣) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، الباقلانيّ: ١٥.
(٤) التعريفات، الجرجانيّ: ١٠٤، وينظر: موسوعة كشَّاف اصطلاحات العلوم، التهانويّ: ٢/ ٢٨٤.

إذ يوجد بينهما تلاحم وثيق، وقد شبَّههما دي سوسير بورقة ذات وجهَين، أحدهما هو الدال، والآخر هو المدلول، فلا يمكن تمزيق أحد الوجهَين دون تمزيق الآخر، أي لا يمكن فصل الدال عن المدلول، أو العكس[1]، فـ«الدلالة إذًا وحدة تقوم على العلاقة المتبادَلة بين عنصرَين مرتبط بعضهما ببعض ارتباطًا وثيقًا، وهما الدال أو اللفظ، وهو الشيء الذي إذا عُلم بوجوده يستدعي انتقال الذهن إلى وجود شيء آخر، هو المدلول، أو المعنى، وهو العنصر الثاني»[2].

وعليه فعلم الدلالة علم يختصُّ بدراسة المعنى، أو نظريَّته، والشروط الواجب توافرها في اللفظ كي يكون قادرًا على حمل المعنى[3].

(١) علم اللغة، د. حاتم صالح الضامن:٧٢.

(٢) ينظر: البحث الصوتيّ والدلاليّ عند الفيلسوف الفارابيّ، رجاء عبد الرزَّاق الرفاعيّ، رسالة ماجستير: ١١٥.

(٣) ينظر: علم الدلالة، جون لاينز: ٩، وعلم الدلالة، بالمر: ٣، وعلم الدلالة، أحمد مختار عمر: ١١.

المبحث الثالث

الدراسة التطبيقيَّة

وردت عند ابن فهد الحِلِّيّ أنواع من الدلالات في كتابه المقتصر، في أثناء شرحه لخطبة العلَّامة الحِلِّيّ في كتابه المختصر النافع، وأهم هذه الدلالات هي:

أوَّلًا: الدلالة الصرفيَّة

للصرف أهميَّة بالغة عند علماء العربيَّة؛ لصلته الوشيجة بفروع اللغة الأخرى من صوت ونحو ودلالة، إذ «يحتاج إليه جميع أهل العربيَّة أتمّ حاجة، وبهم إليه أشدّ فاقة؛ لأنَّه ميزان العربيَّة، وبه تعرف أصول كلام العرب»[1]، فهو من أجلِّ علوم العربيَّة وأحقِّها بالعناية؛ لأنَّه يتعلَّق ببنى الألفاظ العربيَّة، ويجري منها مَجرى المِعيار والميزان، فهو يدرس بِنية الكلمة ووَزنها الذي هي عليه، وما يَعتريها من زيادة وحذف وقلب واعتلال وغير ذلك، كما يَدرس الدلالة الخاصَّة بكلِّ بِنية، التي بها يتبيَّن منها كون اللفظ اسمًا أو فعلًا، أو كونه نوعًا من الأسماء أنفسها، فمنها المصادر والمشتقَّات والجموع وغير ذلك[2]. وقد عَرَّف ابن جنِّي هذا العلم بأنَّه: «التلعُّب بالحروف الأصول لما يُراد فيها من المعاني المُفادة منها»[3].

(١) المنصف لكتاب التصريف، ابن جنِّي: ١/ ٢.
(٢) ينظر: الشافية، ابن الحاجب: ٦، والتعريفات: ٧٦، والمنهج الصوتيّ للبنية العربيَّة، د. عبد الصبور شاهين: ٢٤.
(٣) التصريف الملوكيّ، ابن جنِّي: ٦.

ويَدرُس علم الصرف أحوال الكلمة على مُستويَين[١]:

١. **البِنية**: إذ يبحث في الميزان الصرفيّ وما يَعتريه من تغيُّر وتبدُّل في حالات الإفراد والتثنية والجمع والتصغير والنسب والاشتقاق، وما إليها.

٢. **الصيغة**: وهي البِنية الثابتة بأصولها وحركاتها، وهي الهيأة أو الصورة أو القالب اللغويّ الثابت الذي تظهرُ فيه الكلمة.

وترجع جميع الألفاظ في اللغة إلى مَبانٍ وصيغ مُحدَّدة تتعيَّن بموجبها المعاني الوظيفيَّة والصرفيَّة التي سمَّاها ابن جنِّي: (الدلالة الصناعيَّة)[٢] للألفاظ، وهي تأتي لديه بعد الدلالة اللفظيَّة من حيث قوَّة المعنى، فَلِكَي نحصل على كلمة ذات دلالة خاصَّة، لا بدَّ أن نُرتِّب أصواتها ترتيبًا مُعيَّنًا يُعطينا معنًى محدَّدًا، وللصيغة أهميَّة كبرى في إثراء اللغة، إذ بوَساطتها يمكن زيادة ألفاظ جديدة على وزن الصيغة الأصليَّة نفسِها، كما أنَّها تُمثِّل القَوالب الفكريَّة التي تصُبُّ فيها المعاني العامَّة، فهي تُحدِّدها وتُعطيها حَجمها ومَعناها الخاص[٣].

وللعربيَّة أسلوبان في صياغة أبنية جديدة[٤]، **أحدهما**: التحوُّل الداخلّي في بِنية الكلمة، وذلك بتغيير حركاتها الداخليَّة، ففي كلِّ كلمة عُنصر ثابت وعُنصر مُتحرِّك، فالثابت هو مجموعة الصوامت المُؤلِّفة لهيكل الكلمة، نحو: كرم، والمُتغيِّر هو مجموعة الصوائت القصيرة التي تُحدِّد صيغتها ومعناها، نحو: كَرُمَ، وكُرِمَ، وكَرَمٌ.

(١) ينظر التحوُّل الداخليّ في الصيغة الصرفيَّة وقيمته البيانيَّة أو التعبيريَّة، مصطفى النحَّاس: ٣٩-٥٠ (بحث).

(٢) الخصائص: ٣/ ٩٨، وينظر: الدلالة اللغويَّة عند العرب، د. عبد الكريم مجاهد: ١٨٤.

(٣) لغويَّات، عبده عبد العزيز قلقيلة: ٥٥.

(٤) المنهج الصوتيّ للبنية العربيَّة: ٤٣-٤٤.

الآخر: الزيادة أو الإلصاق، وهو زيادة صوامت خاصَّة بالدلالة، وهي إمَّا سوابق أو لواحِق أو حَشو للكلمة، نحو: رَحِمَ فهو راحِم، ومَرحوم، ورَحيم، واستَرحَمَ استِرحامًا فهو مُسترحِم. وقد سار علماء اللغة المُحدثون على نَهج المتقدِّمين، إلَّا أنَّهم عُنوا أكثر بتلك الزيادات التي سمّوها (مورفيمات)، أو وَحدات صرفيَّة[1]، وتتمثَّل المورفيمات في معاني الصيغ الصرفيَّة، مثل: الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير، والسوابق مثل: الياء في (يكتب)، والتاء في (تكتبون)، واللواحق مثل: ياء المخاطبة في (اكتبي)، والتاء في (كتبت)، والإحشاء، كما في الألف في (كاتب)، الواو في (مكتوب)، فضلًا عن الأدوات والحركات[2]. فهذه المورفيمات تعدُّ أصغر وحدة صرفيَّة، لا تقبل التقسيم أو التحليل، ولها معنى نحويّ أو وظيفة نحويَّة في بنية الكلمة[3]. ومن هذا التغيير الحاصل في الصيغ الصرفيَّة بحسب ما تلحقها من مورفيمات، أو كما سمَّاها آخَرون[4] (وحدات صرفيَّة)، تُستَمدُّ الدلالة الصرفيَّة للألفاظ من أسماء وأفعال[5].

وقد وردت وقفات ابن فهد الحِلِّيّ الدلاليَّة في كتابه على دلالات الاسم: فالاسم إمَّا جامد أو مشتقّ، ويتضمَّن الأخير: اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغة المبالغة، والصفة المشبَّهة، واسم الآلة، واسم التفضيل، واسمَي الزمان والمكان، ولكلٍّ من هذه المشتقَّات صيغ خاصَّة، قد تكون قياسيَّة أو سماعيَّة.

(١) ينظر: أسس علم اللغة، ماريو باي: ٥٣-٥٤، وعلم اللغة، د. محمود السعران: ٢١٦، والوجيز في فقه اللغة، محمَّد الأنطاكي: ٢٧٦-٢٧٩، وأضواء على الدراسات اللغويَّة المعاصرة، د. نايف خرما: ٢٧٦.

(٢) اللغة العربيَّة معناها ومبناها، د. تمَّام حسَّان: ٨٢ وما بعدها.

(٣) ينظر: مدخل إلى علم اللغة، د. محمود فهمي حجازي: ٦٤.

(٤) ينظر: المدخل إلى علم اللغة: ٦٤، وعلم اللغة، الضامن: ٥٨-٥٩.

(٥) ينظر: دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس: ٤٧.

وأهـمُّ ما تتميَّز به اللغة العربيَّة بأنَّها لغة اشـتقاقيَّة، وهذا يعني أنَّ هناك مادَّة لغويَّة معيَّنة، مثل (ك ت ب) يمكن تشكيلها على هيئات مختلفة، كلُّ هيئة منها لها وزن خاص، ولها وظيفة خاصَّة، كأن نقول مثلًا: (كاتب) أو (مكتوب) أو (مكتب)، ونلحظ أنَّ هذه العمليَّـة إنَّما تجرى داخل المادَّة اللغويَّة السابقة، وتشكِّلها تشكيلًا جديدًا، وهي العمليَّة التي تُعرَف بالاشـتقاق، والاشتقاق في العربيَّة واضح غاية الوضوح، إذ تضبطه قواعد ومقاييـس قليلة لا تكاد تختلف[1]، ويُعْرف الاشـتقاق بـ«أن تجد بـين اللفظَين تناسبًا في اللفـظ والمعنى»[2]، وبأنَّه: أخذ صيغة من أخرى مـع اتِّفاقهما معنى ومادَّة أصليَّة وهيئة تركيـب، ليدلَّ بالثانية على معنى الأصـل بزيادةٍ مفيدة لأجلها اختلفـا حروفًا أو هيئة، كضارب من ضرب[3].

وقد عرض ابن فهد ذلك عندما تناول:

ألف/ لفظ الجلالة:

اختلـف العلماء في اشـتقاق لفظ الجلالة من عدمه[4]، وقد مـال ابن فهد مع الرأي القائل بعدم اشـتقاقه بعد أن ذكر اشـتقاقه من السمو، قال: «الاسم مشتقٌّ من السموِّ، وهـو الرِّفعة، والله تعالى اسم لا يُطلَق على غيره تعالى حقيقةً ولا مجازًا، قال تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ مريـم: ٦٥، أي: هـل يسمَّـى بالله غيره، وهو علم عـلى الذات المقدَّسة الموصوفة بجميع الكمالات التي هي مبدأ لجميع الموجودات»[5].

(١) ينظر: التطبيق الصرفيّ، د. عبدة الراجحيّ: ٧٣.
(٢) مراح الأرواح في الصَّـرف، أحمد بن عليّ بن مسعود: ٣٠.
(٣) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطيّ: ١/ ٣٤٦.
(٤) ينظر: كتاب العـين، الخليل: ٤/ ٩٠-٩١، والكتاب، سيبويه: ١٩٥-١٩٦، والتبيان في تفسير القرآن، الطوسيّ: ١/ ٢٧-٢٨، وتفسير مجمع البيان، الطبرسيّ: ١/ ٥٠-٥١.
(٥) المقتصر من شرح المختصر: ٧-٨.

ثمَّ يميل إلى عدم الاشتقاق، معلِّلًا ذلك بقوله: «إذ لا يجب في كلِّ اسم أن يكون مشتقًّا، وإلَّا لزم التسلسل، وهو مذهب الخليل»[1]. بعد ذلك يذكر الآراء التي قيلت في اشتقاقه، قائلًا: «وقيل: هو مشتقٌّ، وفي اشتقاقه أقوال:

الأوَّل: أنَّه مشتقٌّ من الألوهة التي هي العبادة، والتألُّه التعبُّد، ويقال: إله الله فلان إلاهة، كما يقال: عبده عبادة، فعلى هذا يكون معناه الذي يحقُّ له العبادة، ولذلك لا يسمَّى به غيره، ويوصف فيما لم يزل بأنَّه إله.

الثاني: أنَّه مشتقٌّ من الوله، وهو التحيُّر، يقال: إله يأله إذا تحيَّر، وهو المرويُّ عن أبي عمرو، ومعناه: تحيُّر العقول في كنه عظمته، وتيهاتها في بيداء جلالته، فلا تعرف من ذاته الملائكة المقربون والأنبياء والمرسلون إلَّا ما وقفهم عليه من صفاته، ومنه سمِّي الباطن؛ لبطونه واحتجاجه عن تلوُّث الافهام والخواطر به كنها.

الثالث: أنَّه مشتقٌّ من قولهم «ألهت إلى فلان» أي: فزعت إليه؛ لأنَّ الخلق يألهون إليه، أي: يفزعون إليه في حوائجهم، فقيل للمألوه به: إله، كما قيل للمؤتمِّ به: إمام.

الرابع: أنَّه مشتقٌّ من قولهم «ألهت إليه» أي: أسكنت إليه، وهو المرويُّ عن المبرِّد، ومعناه: أنَّ الخلق تسكن إلى ذِكره ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ الرعد: ٢٨.

الخامس: اشتقاقه من لاه، أي: احتجب، وهو المحتجب بكنه ذاته عن أن تناوله أيدي العقول والأوهام، والظاهر لعباده بالدلائل والأعلام، فلا يعرف منه إلَّا الصفات، وهيهات في الوصول إلى غايتها هيهات، ومنه قول الشاعر[2]:

(١) المقتصر من شرح المختصر: ٨، وينظر: كتاب العين: ٤/ ٩٠.
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبيّ: ١٧/ ١٠١.

لاهــت فــما عــرفــت يــومــا بـجـارحـه

يــا لـيـتـهـا خـرجـت حـتـى رأيـنـاهـا

وقيل: لاه بمعنى ظهر، فهي من أسماء الأضداد، ومعناه: أنَّه تعالى ظهر بمخلوقاته وتجلَّى بمصنوعاته، فلا موجود إلَّا وهو يشهد بوجوده، ولا مخترع إلَّا وهو يعرب عن توحيده[1]: وفي كلِّ شيء له آية.. تدلُّ على أنَّه واحد»[2].

باء/ صيغَتَي المبالغة (الرحمن والرحيم)

(فَعْلان، وفَعيل): صيغتا المبالغة الأصل فيهما أن يكون اسم الفاعل فاعلًا، فإن أرادوا المبالغة حمَلوا على فَعْلان وفَعِيل، كما قالوا: غَضِبَ فهو غَضْبان وسَكِرَ فهو سَكْران، إذا امتلأ غَضَبًا وسُكْرًا، وهو ما عليه علماء اللغة[3]. فالمتحدِّث إذا أراد الدلالة على الكثرة والمبالغة في اتِّصاف الذات بالحَدَث حُوِّل بناء اسم الفاعل إلى عدَّة أبنية سُمِّيت صيغ المُبالغة، وهي لدى سيبويه[4] خمسة: فَعِيل وفَعُول وفَعّال ومِفْعَال وفَعِل.

ولم يخرج ابن فهد في كلامه عمَّا رسمه علماء اللغة والنحو، إذ قال: «الرحمن الرحيم اسمان موضوعان للمبالغة، ومشتقَّان من الرحمة، والرحمة هي التخلُّص من أقسام الآفات، وإيصال الخيرات إلى أرباب الحاجات»[5].

فهاتان الصيغتان في أصل مَعناها يدلَّان على المُبالغة والوصول إلى الحدِّ الأعلى الذي لا مَزيد عليه من الاتصِّاف بصفة الرحمة.

(١) ينظر: الأغاني، أبو الفرج الأصفهانيّ: ٤/ ٣٩.

(٢) المقتصر: ٨-٩.

(٣) ينظر: المقتضب، المبرِّد: ٢/ ١١٤، والمفصَّل في صنعة الإعراب، الزمخشريّ: ١١٩، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك: ١٦٣.

(٤) الكتاب: ١/ ١١٠.

(٥) المقتصر: ٩.

ثانيًا / الدلالة الشرعيَّة

تمثِّل الشريعة الإسلاميَّة القواعد والأحكام التي شرَّعها الله سبحانه وتعالى لعباده؛ لتنظيم شؤون حياتهم الدينيَّة والدنيويَّة من عبادات، معاملات وغيرها، وبذلك تتحقَّق لهم السَّعادة، والاستقرار، والعدل، وأحكام هذه الشَّريعة تأتي من القرآن الكريم، ومن سنَّة النبيِّ الأكرم محمَّد وآله عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام، وعن طريق العقل والإجماع.

ومن خصائص الشريعة الإسلاميَّة: أنَّها إلهيَّة أتت من عند الخالق، وغير قابلة للتغيير، واحتوت جميع الشؤون الحياتيَّة لكافَّة الأعمار والأجناس، وهي واقعيَّة معتدلة، تراعي النَّاس وظروفهم، وتعطي كلَّ ذي حقٍّ حقَّه، وأنَّها صالحة لكلِّ مكان وزمان لكلِّ البشر، وجاءت من أجل سعادة الفرد في الدنيا والآخرة.

فالشريعة: هي الطريقة الظاهرة التي يتوصَّل بها إلى النجاة[1]، وتُطلق على الدين والملَّة، واستُعير ذلك للطريقة الإلهيَّة، قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ المائدة: ٤٨. قال ابن عبَّاس: الشِّرعة ما ورد به القرآن، والمنهاج ما ورد به السنَّة[2]، فشريعة الله هي المنهج الحقِّ المستقيم، الذي يصون الإنسانيَّة من الزيغ والانحراف، ويجنِّبها مزالق الشرِّ، ونوازع الهوى، وهي المورد العذب الذي يشفي علَّتها، ويُحيي نفوسها، وترتوي بها عقولها، ولهذا كانت الغاية من تشريع الله استقامة الإنسان على الجادة، لينال عزَّ الدنيا وسعادة الآخرة.

إنَّ الهدف الأوَّل والأخير من دراسة الدلالة الشرعيَّة، هو الوصول إلى الحكم

(١) ينظر: الصِّحاح، الجوهري: ٣/ ١٢٣٦، وتاج العروس من جواهر القاموس، الزبيديّ: ٥/ ٣٩٤.

(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٢٦١.

الفقهيّ أو الشرعيّ الذي يكون بعهدة المكلَّف، فابن فهد الحِلِّيّ سعى جاهدًا بكلِّ ما أُوتي من علم واجتهاد، ليصل إلى ذلك الحكم التكليفيّ للمكلَّف، ويتضمَّن الحكم التكليفيّ خمسة أنواع من الحكم والدلالة، وهي: الإيجاب والندب والحرمة والكراهة والإباحة[1]. وتناول ابن فهد ذلك عند بيانه لمعنى البسملة، ونتج من ذلك:

أوَّلًا: دلالة الندب

ويراد به ((ما دعا الشارع إلى فعل متعلقه ولم يلزم به))[2]، أي الراجح فعله مع جواز تركه، فإن فعله مدح عليه، وإن لم يفعله لم يذم عليه. وتستشف هذه الدلالة من بيان تصدير الكتب بالبسملة، مبينًا علة ذلك مقرونة بالدليل الموجه لذلك، بقوله: «أقول: إنَّما صدرت الكتب بالبسملة:

١. للتيمُّن والتبرُّك.

٢. ولدفع المحذورات بتقديم ذكر اسم الله تعالى، ألا تراهم في الدعاء يقولون: **بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء**. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**ضمنت لمن سمَّى الله عزَّ وجلَّ على طعامه أن لا يشتكي منه**. فقال ابن الكوَّاء: أكلت البارحة طعامًا وسمَّيت عليه، ثمَّ أصبحت وقد آذاني. فقال عليه السلام: **لعلَّك أكلت ألوانًا، فسمَّيت على بعضها ولم تسمِّ على بعض**؟ فقال: قد كان ذلك. قال: **فمن ذلك أتيت يا لكع**. وكان من الخوارج»[3].

(١) ينظر: معجم لغة الفقهاء، محمَّد قلعجي: ٥٠٤، الأصول العامَّة للفقه المقارن، السيِّد محمَّد تقي الحكيم: ٥٣، واصطلاحات الأصول، الشيخ عليّ المشكينيّ: ١٢٠.

(٢) الأصول العامة للفقه المقارن: ٦٣.

(٣) بحار الأنوار، الشيخ المجلسيّ: ٦٣/ ٣٦٩، وينظر: جواهر الكلام، الشيخ الجواهريّ: ٣٦/ ٤٥٣.

٣. وللاستعانة على إتمام ما شرع فيه، لقوله عليه السلام: «**كلُّ أمرٍ لم يبدأ فيه بسم الله، فهو أبتر**»[١].

٤. ولامتثال أوامر الشرع، فإنَّه رويَ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنَّه قال: «**كلُّ أمر فليبدأ فيه ببسم الله**». وعن الصادق عليه السلام: «**لا تدع البسملة ولو كتبت شعرًا**»[٢].

٥. واقتداء بالله سبحانه، حيث جعلها في أوَّل كلِّ سورة من سور القرآن»[٣].

ثانيًا: دلالة الإيجاب

اختلف الفقهاء في البسملة من حيث عدّها آية من سورة الفاتحة، ومن كلِّ سورة أو عدم ذلك، ونلخص هذا الخلاف بما ذكره شيخ الطائفة الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ) بقوله: «بسم الله الرحمن الرحيم آية من كلِّ سورة من جميع القرآن، وهي آية من أوَّل سورة الحمد.

وقال الشافعيّ: إنَّها آية من أوَّل الحمد بلا خلاف بينهم، وفي كونها آية من كلِّ سورة قولان، أحدهما: إنَّها آية من أوَّل كلِّ سورة، والآخر: إنَّها بعض آية من كلِّ سورة، وإنَّما تتمُّ مع ما بعدها؛ فتصير آية.

وقال أحمد، وإسحاق، وأبو ثور، وأبو عبيدة، وعطاء، والزهريّ، وعبد الله بن المبارك: إنَّها آية من أوَّل كلِّ سورة، حتَّى أنَّه قال: من ترك «بسم الله الرحمن الرحيم»، ترك مائة وثلاث عشرة آية.

(١) أعيان الشيعة، السيِّد محسن الأمين: ٧/ ٢٣، وينظر: البيان في تفسير القرآن، السيِّد الخوئيّ: ٤٣٦.

(٢) مستدرك سفينة البحار، الشيخ عليّ النمازيّ الشاهروديّ: ٥/ ١٦٧، وينظر: رسائل الشهيد الثاني، الشهيد الثاني: ٢/ ٧٠٣.

(٣) المقتصر: ٥-٦.

وقال أبو حنيفة، ومالك، والأوزاعي، وداوود: ليست آية من فاتحة الكتاب، ولا من سائر السور.

وقال مالك والأوزاعيّ، وداوود: «يُكره أن يقرأها في الصلاة، بل يكبِّر، ويبتدئ بالحمد، إلَّا في شهر رمضان، والمستحبُّ أن يأتي بها بين كلِّ سورَتَين تبرُّكًا للفصل، ولا يأتي بها في أوَّل الفاتحة»[1].

وحاصل الأقوال: إنَّ مالكًا لا يرى البسملة جزءًا من السور مطلقًا، وأمَّا الحنفيَّة والحنابلة فيرونها جزءًا من فاتحة الكتاب، لكن يقرأونها سرًّا. وأمَّا الشافعية فيرونها جزءًا من فاتحة الكتاب، ويقرأونها في الجهر جهرًا، وفي السرِّ سرًّا، وأمَّا كونها جزءًا من سائر السور، ففيه عن الشافعيّ قولان.

وأمَّا الشيعة الإماميَّة فليس عندهم إلَّا قول واحد، وهو أنَّ البسملة جزء من كلِّ سورة، ويُجهر بها في الصلوات الجهريَّة وجوبًا، وفي الصلوات السريَّة استحبابًا. وأبعد الأقوال بالنسبة إليهم قول مالك، حيث إنَّ البسملة عنده ليست آية من القرآن إلَّا في سورة النمل، فإنَّها جزء من آية، ويُكره قراءتها بصلاة فرض للإمام وغيره قبل الفاتحة أو سورة بعدها. وأين هذا القول من كلام الإمام الصادق عليه السلام، حيث قال منددًا لمن يترك البسملة في الصلاة، ويرى الجهر بها بدعة، فقال: «**ما لهم عمدوا إلى أعظم آية في كتاب الله عزَّ وجلَّ فزعموا أنَّها بدعة إذا أظهروها، وهي بسم الله الرَّحمن الرَّحيم**»[2].

(١) الخلاف، أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ: ١/ ٣٢٩، وينظر: السرائر، ابن إدريس الحِلّيّ: ١/ ٢٢١، فقه القرآن، قطب الدين الراونديّ: ١/ ١١٩.

(٢) مجمع البيان، الطبرسيّ: ١/ ٥٠، وينظر: الإنصاف في مسائل دام فيها الخلاف، الشيخ السبحانيّ: ١/ ٢٠٢.

ومـا يراه ابن فهد الحِلِّيّ هو مـا عليه إجماع فقهاء الاماميَّة من أنَّها آية من كلِّ سورة، إذ قـال: «وهـي عندنا آية من كلِّ سـورة، وهو مذهب ابن عبَّاس، ولهـذا قال: مَن ترك البسملـة كان كمن تَرك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله. وبيان ذلك: أنَّ البسملة آية مـن كلِّ سورة، فإذا تركها كان قد ترك من كلِّ سورة آية، وعدد سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة»[1].

ثـمَّ يحـاول أن يدفع شـبهة قـد تحصل لدى القـارئ مـن جوابه، فيما يخـصُّ عدد البسملـة لكـلِّ سـورة، على الرغم مـن أنَّ سورة بـراءة لا بسملـة فيها، فيقـول: «فإن قلـت: لا بسملـة في براءة، فكيف يكـون المتروك مائة وأربع عشرة آيـة؟ قلنا: عوَّضت عنهـا النمـل، فـإن قلـت: هـي في النمل بعـض آية بالإجمـاع، قلنـا: متى تـرك بعض الآيـة يصـدق عليـه أنَّه لم يـأتِ بالآيـة، أي: تمامًـا، ويصدق عليـه أنَّـه لم يقرأها، أي: كلَّها.

وجـواب آخـر، وهو أنَّ مذهب ابـن عبَّاس قـراءة البسملة في بـراءة، وروي عن الرِّضـا عليه السلام أنَّه قال: **بسـم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى الاسـم الأعظم من سـواد العين إلى بياضها**. وعن ابن عبَّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: **إذا قال المعلم للصبيّ: قل بسـم الله الرحمن الرحيـم، فقال الصبيّ: بسـم الله الرحمـن الرحيم، كتب الله براءة للصبـيّ وبراءة لأبويه وبراءة للمعلم**. وعن ابن مسعود: من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر، فليقرأ بسـم الله الرحمـن الرحيم، فإنَّها تسعة عـشر حرفًا، ليجعل الله كلَّ حـرفٍ منها جنَّة من واحد منهم»[2].

(١) المقتصر: ٦-٧.

(٢) المقتـصر: ٧، وينظـر: تخريـج الاحاديث المذكورة، مجمـع البيـان: ١/ ٥٠، والبرهان في تفسير القرآن، السيِّد هاشم البحرانيّ: ١/ ٩٩.

ثالثًا/ الدلالة اللغويَّة

الدلالـة اللغويَّة هي: «أن يكون الدَّال هـو اللفظ نفسه»(١)، وتُعرَّف أيضًا باللفظيَّة والوضعيَّـة: «وهـي كـون اللفـظ بحيث متـى أُطلـق أو تُخيّل فُهِـم منه معنـاه؛ للعلم بوضعِه»(٢).

والدلالة اللغويَّة هي مِن أنواع الدلالة الحقيقيَّة التي كثيرًا ما نجدُ أصحاب المعاجم يعتمدونها في بيـان دلالة الألفاظ الواردة لديهم، وابن فهد الحِلِّيّ اعتمدُ الأصل اللغويّ سبيلًا في تفسير طائفة من الألفاظ التي جاءت عنده.

وهـذه الدلالـة إمَّـا أنْ تكـون دلالـة مطابقة، وهـي أنْ تـدلَّ اللفظة عـلى تمام ما وضِعَـتْ لـه مـن معنـى، أو دلالة تضمّـن وهي دلالـة اللفظ عـلى جزءٍ ممَّـا وضِع له، أو دلالـة التـزام وهـي دلالـة اللفـظ عـلى خـارجِ ما وضـع لـه كدلالة الإنسـان على الضَّاحك(٣).

فمـن يقبل عـلى استنباط الحكم الشرعـيّ، لا مهـرب أنْ يكون ذا ثقافـة تساعده في استنطـاق أدلَّتـه والخوض في مُناخهـا، وأوَّل ما يجب أنْ يكون ملمًّا بـه وواقفًا عنده، علـوم القـرآن، والحديث، وعلوم اللغـة، وقوامه في الأوَّل الروايـات، وفي الثاني علماء اللغـة وجهودهم(٤). وما يتَّصل بعلوم اللغة المعنى اللغويّ للمفردات الذي عبَّروا عنه بالمعنى الاجتماعيّ(٥)، كي يصير ذا ملكة لغويَّة، أي ذو قوَّة وسجيَّة في اللغة(٦)، تستدعي

(١) موسوعة كشَّاف اصطلاحات الفنون: ٢/ ٢٨٦.
(٢) التَّعريفات: ١٧٥.
(٣) ينظر: موسوعة كشَّاف اصطلاحات الفنون: ٢/ ٢٨٩.
(٤) ينظر: مفهوم النصِّ دراسة في علوم القرآن، د. نصر حامد أبو زيد: ٢٣٧.
(٥) ينظر: دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس: ٤٨.
(٦) ينظر: الملكة اللغويَّة في الفكر اللغويّ العربيّ، د. السيِّد الشرقاويّ: ٢٥.

حضور المعـاني عند تفسيره المفردات. ولابن فهد الحِلِّيّ عنايـة بالمعنى المعجميّ، يتَّضح ذلك من خلال:

١. يذكـر الكلمة ودلالتهـا اللغويَّة، ويتبع ذلك بتعريفهـا الاصطلاحيّ، كقوله: «العصمـة لغةً: المنـع، واصطلاحًا: لطف يفعلـه الله تعـالى بالمكلَّف، بحيث يمتنع منه وقوع المعصيـة والإخلال بالطاعة مع قدرته عليها»[(١)]. ومنه قوله: «اللفظ لغةً: الرمي، يقال: لفظ الطعام إذا ألقاه من فيه، واصطلاحًا: ما يتلفَّظ به الإنسان»[(٢)].

٢. وقد يذكـر الكلمة، ودلالتهـا المعجميَّة، معزِّزًا ذلك بشاهـد قرآنيّ، من ذلك قولـه: «القـصر: الحبـس والمنـع، قـال تعـالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾ الرحمـن: ٧٢»[(٣)]. وقد يتبع ذلك شرحًا منه موضحًا الدلالة، كقوله: «الألسنة جمـع لسـان، ويقال عـلى الجارحة المخصوصـة وعـلى اللغة، قـال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾ إبراهيـم: ٤، أي: بلغتهـم، وقـال تعـالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡ﴾ الـروم: ٢٢، وليسـت الجارحـة مختلفـة، واللسـان بمعنييه حصر عن شـكر نعمتـه: أمَّا بالمعنـى الأوَّل، فلأنَّه آلة جسمانيَّة لا لغـويّ على إعطاء مـا يجب عليها من الشكر الـذي لا يتناهى، لكونه في مقابـل ما لا يتناهى من

(١) المقتـصر: ٣٠، وينظر: كتاب العين: ١/ ٣١٣، ومعجم مقاييس اللغة: ٤/ ٣٣١، والصِّحاح: ٥/ ١٩٨٦، رسائـل الشريف المرتضى، الشريف المرتـضى: ٣/ ٣٢٥، وعصمة الأنبياء في القرآن الكريم، الشيخ السبحانيّ: ١٩.

(٢) المقتـصر: ٢٧، وينظر: فقه اللغة وسرُّ العربية، عبد الملك الثعالبيّ: ١٧٨، والتعريفات: ٢٤٧، والتوقيف على مهمَّات التعاريف، محمَّد عبد الرؤوف المناوي: ٦٢٣.

(٣) المقتـصر: ١٣، وينظر: معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٩٧، ولسان العرب: ٥/ ٩٧، وتاج العروس: ٧/ ٣٩٣.

النعـم، وأمَّا بالمعنى الثاني، فلأنَّ اللغات على كثـرة اختلافها وتعدُّد أصنافها، مقصرة فيما نَصِفه ونعتريه عن أداء ما يجب عليها من أصناف الشكر، فكلُّ ذي لغـة، وإن بلغ في الوصف، مقـصِّر، وكلُّ ذي قوَّة، وإن اجتهد في أذيال خزنه، متغيِّر»[1].

٣. وقـد يذكر الكلمة، ودلالتهـا المعجميَّة، ثمَّ الفرق الدلاليّ بـين الكلمَتَين، من ذلـك قوله في بيان دلالتَي (الحمد والشكـر): «الشكر: صرف العبد ما أعطاه الله فيـما خلـق لأجله، كصرف القلـب في الفكر واللسـان في الذكر، وهو: قد يكـون باللسان، وقـد يكون بالجـوارح والأركـان، ولا يكـون إلَّا في مقابلة النعمة.

وأمَّـا الحمد، فهو الثناء على الممدوح بذكر صفات الكمال وحده، والشكر بأنَّه الاعتراف بنعمة المنعم، والاعتراف أعمُّ من وقوعه بشهادة اللسان، أو شهادة الجوارح، ولهذا قال- يقصد العلَّامة الحِلِّيّ: «الحمد لله الذي صغرت في عظمته عبادة العابدين»، فاستعمله عند ذِكر صفات الكمال، ثمَّ قال: «وحصرت عن شكر نعمته»، فاستعمل الشكر عند ذكر النعمة»[2].

ثمَّ يشرع في بيان الفرق بينهما، قائلًا: «والفرق بين الحمد والشكر من وجهَين: الأوَّل: أنَّ الحمد يُستعمل حيث يستحقُّ الممدوح المدح بذكر صفاته المحمودة، وإن لم تصـل الحامـد، والشكر لا يكون إلَّا في مقابلة نعمه على الشاكر. الثاني: أنَّ الحمـد لا يكون إلَّا باللسان وحـده، وأمَّا الشكر فقد يكون بالجوارح، قال تعالى: ﴿اعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾ سبأ: ١٣، وقال الشاعر:

(١) المقتصر: ١١٢.

(٢) المقتصر: ١١.

أفادتكم النعماء مني ثلاثة
يدي ولساني والضمير المحجبا

فبينهما عموم وخصوص من وجه، فصدقهما حيث يكون باللسان على نعمه، فهو شكر لكونه في مقابله نعمة، وحمد لكونه باللسان، ويصدق الحمد بدون الشكر، حيث يكون باللسان على غير نعمه فهو حمد وليس بشكر، ويصدق الشكر بدون الحمد، حيث يكون بالجوارح على النعمة، فهو شكر وليس بحمد. والنعمة هي المنفعة الواصلة إلى الغير إذا قصد بها الإحسان اليه»[1].

ومن ذلك الفرق بين (الرسول والنبيّ)، إذ قال: «والمرسلين جمع مرسل، وهو مرادف للرسول[2]، والنبيّ هو الإنسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة البشر، بل بواسطة الملك أو بالمنام، لينفصل عن حدِّ الإمام، فإنَّه يخبر عن الله بواسطة البشر، وهو النبي.

والفرق بين الرسول والنبيّ: إنَّ الرسول هو المبعوث من الله بكتاب، والنبيّ هو المبعوث من الله، وإن لم يكن معه كتاب، وأكمل الأنبياء مع جمع الوصفَين، قال الله تعالى ممتنًّا على موسى عليه السلام، ومعدِّدًا لفضائله: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ مريم: ٥١»[3].

٤. قد يذكر الكلمة، ودلالتها المعجميَّة، والسياق هو الكفيل في تحديد تلك الدلالة التي تَرِد فيها، من ذلك قوله في معنى كلمة (الصلاة)، بعد ذِكر خطبة

(١) المقتصر: ١١، وينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمَّد بن القاسم الأنباريّ: ٢/ ٦٤، والفروق اللغويَّة، أبو هلال العسكريّ: ٢٠١، وتاج العروس: ١٢/ ٢٢٦.
(٢) هكذا الموجود في الطبعة، والاصوب أن يُقال النبيّ، وقد فات المحقِّق ذلك.
(٣) المقتصر: ٢١، وينظر: الفروق اللغويَّة: ٥٣١، والتعريفات: ٣٠٧.

العلَّامـة الحِلِّيّ «وصلَّى الله على أكرم المرسلين، وسيِّد الأوَّلين والآخِرين، محمَّد خاتم النبيِّين، وعلى عترته الطاهرين، وذريَّته الأكرمين»:

«أقول: الصلاة من الله الرحمة والصِّلة والقرب، ومن الملائكة الاستغفار، ومن النـاس الدعاء، فإذا قيل: صـلَّى الله عليه، كان معناه رحمـة وصلة وقربة، وإذا قيـل: صلَّت عليك الملائكـة، فمعناه: استغفَروا لـك، قال الله: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الشـورى: ٥، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ غافـر: ٧، وإذا قيـل: صلَّى عليه فلان، كان معنـاه دعا له، قال تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ التوبـة: ١٠٣، أي: ادعُ لهـم، وفي الحديـث: «مَـن دُعـي إلى طعـام فليُجِب، ومَن كان صائـمًا فليصلِّ»[١] أي: فليدعُ لأهـل الطعام. وقال الشاعر[٢]:

تـقـول بـنـتي وقـد قـيـضـت مـرتحـلا
يا ربِّ جنب أبي الأوصـاب والوجعا
عليك مثل الـذي صلَّيت فاغتمضي
يوما وان بجنب المـرء مضطجعا»[٣]

رابعًا: الدلالة النحويَّة

يمكـن أن تعـرَّف بأنَّهـا: الدلالة التـي تحصل من خـلال العلاقـات النحويَّة بين الكلمات التي تتَّخذ كلٌّ منها موقعًا معيَّنًا في الجملة، حسب قوانين اللغة، إذ إنَّ كلَّ كلمة

(١) ينظر: عوالي اللئالي، ابن أبي جمهور الأحسائيّ: ٤/ ٣٧.
(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويريّ: ٥/ ٥١.
(٣) المقتصر: ٢٠.

في التركيب لا بدَّ أن تكون لها وظيفة نحويَّة من خلال موقعها[1]، أي هي التي «تستمدُّ من نظام الجملة وترتيبها ترتيبًا خاصًّا»[2]. وعليه تُنتَج عن طريق التفاعل بين الوظائف النحويَّة والمفردات المختارة؛ لشغلها في بناء الجملة. ومن نماذجه الدلاليَّة:

الإشارة إلى دلالة جملة (أمَّا بعد)، وتفصيل القول في أصل دلالتها، ، ذكر النحويُّون دلالة (أمَّا)، وبيان أصلها، من ذلك قول المراديّ (ت ٧٤٩هـ): «أمَّا حرف بسيط فيه معنى الشرط، يؤوَّل بمعنى: مهما يكُ من شيء؛ لأنَّه قائم مقام أداة الشرط، وفعل الشرط، ولا بدَّ بعده من جملة هي جواب له، فالأصل في قولك: «أمَّا زيد فمنطلق»، مهما يكن من شيء، فزيد منطلق، فحذف فعل الشرط وأداته، وأقيمت أمَّا مقامهما، وكان الأصل أن يُقال: أمَّا زيد منطلق، فتجعل الفاء في صدر الجواب، وإنَّما أُخِّرت لضرب من إصلاح اللفظ»[3].

ولم يخرج ابن فهد الحِلِّيّ عمَّا ذكره النحويُّون من دلالة، ومع ذلك إضاف الأصل لدلالة بعد، وأوَّل من نطق بها، يقول: «أقول: أمَّا بعد كلمة فيها معنى الشرط، تقديره مهما يكن من شيء، فبعد حمد الله، ولهذا دخلت الفاء في خبرها جزاء الشرط، وبعد كلمة تسمَّى فصل الخطاب، يؤتى بها إذا أُريد الانتقال من كلام إلى كلام، ولـمَّا ذكر الله وأثنى عليه، وذكر النبيّ وصلَّى عليه، فصل بين هذا التحميد والصلاة، وبين ما هو بصدده، بقوله «أمَّا بعد». وقيل: أوَّل من تكلَّم بها داوود النبيّ عليه السلام بقوله تعالى ممتنًّا عليه: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ﴾ سورة ص: ٢٠، وقيل: بل عليّ عليه السلام، وفصل الخطاب

(١) ينظر: الدلالة اللغويَّة عند العرب: ١٩٤.
(٢) الدرس الدلاليّ في خصائص ابن جنِّي، د. أحمد سليمان ياقوت: ٢٨.
(٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيَّة ابن مالك، المراديّ: ٣/ ١٣٠٥، وينظر: شرح ابن الناظم على ألفيَّة ابن مالك، بدر الدين ابن مالك: ٥٢٩، وشرح التصريح على التوضيح، الأزهريّ: ٢/ ٤٢٩.

الذي أوتيه داوود عليه السلام البيِّنة على المدَّعي، واليمين على من أنكر، وإنَّما سمِّيت هذه الجملة بفصل الخطاب؛ لأنَّ خطاب الخصوم لا ينفصل ولا ينقطع إلَّا بها»[1].

ومن ذلك دلالة حرف اللام، فاللام من الأدوات النحويَّة ذات المعاني المتعدِّدة، حتَّى أفرد لها بعض النحويِّين مؤلَّفًا خاصًّا بها[2]. وأرجعها بعضهم عند التحقيق في دلالة معناها إلى معنى الاختصاص «وهو معنى لا يفارقها، وقد يصحبه معانٍ أُخر، وإذا تؤمِّلت سائر المعاني المذكورة، وجِدت راجعة إلى الاختصاص»[3]. ومن ذلك لام الملك، يقول الزجَّاجيّ: «لام الملك موصلة لمعنى الملك إلى المالك، وهي متَّصلة بالمالك لا المملوك، كقولك: هذه الدار لزيد، وهذا المال لعمرو، وهذا ثوب لأخيك»[4].

وذكر هذا المعنى ابن فهد في قوله: «اللام في قوله (لله) الملك والاستحقاق، معناه: الحمد يملكه الله ويستحقُّه»[5].

وفي سياق هذا المعنى أيضًا، يقول: «ويكون قوله- يقصد العلامة الحِلِّيّ- (له الدين) بالرفع على أنَّه مبتدأ، وله خبره، فوصفه بكونه تعالى له الدين، وذلك وصف من أوصاف الكمال، كما تقول: له الملك، وله الدنيا والآخرة. وهذا مثل قوله: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ الفاتحة/ ٤، وهو يوم القيامة»[6].

(١) المقتصر: ٢٦.
(٢) ينظر: اللامات، الزجَّاجيّ: ٣١-٣٢، ورصف المباني، المالقيّ: ٢١٦.
(٣) الجنى الداني، المراديّ: ١٠٩، وينظر: حاشية الدسوقيّ، الدسوقيّ: ٢/ ٨، ومعاني النحو، د. فاضل السامرَّائيّ: ٣/ ٥٥.
(٤) اللامات: ٦٢، وينظر: الأصول في النحو، ابن السرَّاج: ١/ ٤١٣.
(٥) المقتصر: ١٠.
(٦) المقتصر: ١٩-٢٠.

الخاتمة

الحمد لله أوَّلًا وآخرًا، وكفى به معينًا وناصرًا، بحمده وتوفيقه تمَّ البحث، وقد خلص إلى النتائج الآتية:

١. كان ابن فهد شخصيَّة موسوعيَّة، إذ تميَّز بسعة أفقه، فقد كان ملمًّا بمختلف العلوم العربيَّة والإسلاميَّة، من نحو ولغة وصرف وفقه وعلوم قرآن وغير ذلك، وله نظرته الشموليَّة عند تناوله الموضوعات التي يدرسها.

٢. ما يدلُّ على مكانة ابن فهد الحِلِّيّ العلميَّة المرموقة تآليفه القيِّمة التي كتبها في مختلف العلوم الإسلاميَّة، إذ ترك آثارًا كثيرة تدلُّ على تضلُّعه وسعة باعه في العلم، وما قاله العلماء وأصحاب التراجم والسير من كلمات مضيئة في حقِّه، والعدد الكبير من أساتذته الذين ارتوى من فيض علمهم، وتلامذته الذين تخرَّجوا من مدرسته المباركة، إذ أثنى عليه العلماء وأرباب المعجمات ثناءً جميلًا، كشف عن ذلك.

٣. تميَّز ابن فهد الحِلِّيّ في دراساته بالاعتماد على القرآن الكريم، والحديث النبويّ الشريف، والشعر العربيّ، إلَّا أنَّه تميَّز بالإكثار من اعتماده أقوال أهل البيت عليهم السلام، فعنده أنَّ أقوالهم حجَّة وبرهان.

٤. مال ابن فهد الحِلِّيّ مع الرأي القائل بعدم اشتقاق لفظ الجلالة (الله)، وعلَّل ذلك؛ بأنَّه لا يجب في كلِّ اسم أن يكون مشتقًّا، وإلَّا لزم التسلسل.

٥. سعى ابن فهد الحِلِّيّ جاهدًا بكلِّ ما أُوتي من علم واجتهاد، ليصل إلى الحكم التكليفيّ للمكلَّف؛ لأنَّ الهدف الأوَّل والأخير من دراسة الدلالة الشرعيَّة هو الوصول إلى الحكم الفقهيّ أو الشرعيّ الذي يكون بعهدة المكلَّف.

٦. أظهر البحث تتبُّعه ومكنته من استنباط الدليل الشرعي لـ(دلالة الندب)، وذكر اسباب الابتداء بالبسملة في جميع الأمور، مع ذِكر الدليل الموجِب له؛ وذلك: للتيمُّن والتبرُّك، ولدفع المحذورات بتقديم ذكر اسم الله تعالى، وللاستعانة على إتمام ما شرع، فيه لقوله عليه السلام: «**كلُّ أمرٍ لم يبدأ فيه بسم الله فهو أبتر**»، ولامتثال أوامر الشرع، والاقتداء بالله سبحانه، إذ جعلها في أوَّل كلِّ سورة من سور القرآن.

وأمَّا (دلالة الوجوب)، فقد كان رأيه في البسملة موافقًا لما عليه علماء الشيعة الإماميَّة، فليس عندهم إلَّا قول واحد، وهو أنَّ (بسم الله الرحمن الرحيم) آية من أوَّل سورة الحمد، وآية من كلِّ سورة من سور القرآن الكريم.

٧. اعتمد ابن فهد الحِلِّيّ الأصل اللغويّ سبيلًا في تفسير طائفة من الألفاظ التي جاءت عنده من خلال بحثه عن الدلالة اللغويَّة، فهي نوع من أنواع الدلالة الحقيقيَّة التي كثيرًا ما نجدُ أصحاب المعجمات يعتمدونها في بيان دلالة الألفاظ الواردة لديهم، فمن يقبل على استنباط الحكم الشرعيّ لا مهرب أنْ يكون ذا ثقافة تساعده في استنطاق أدلَّته والخوض في مُناخها، ويجب أنْ يكون ملمًّا بعلوم اللغة والمعنى اللغويّ للمفردات، كي يصير ذا ملكة لغويَّة، أي ذو قوَّة وسجيَّة في اللغة، تستدعي حضور المعاني عند تفسيره المفردات.

٨. ظهـر اهتمام ابن فهد الحِـلِّيّ بالمعنى المعجمـيّ من: أنَّه يذكـر الكلمة ودلالتها اللغويَّـة، ويتبع ذلك بتعريفها الاصطلاحيّ تارةً، وقد يذكر الكلمة، ودلالتها المعجميَّة معـززًا ذلك بشاهد قرآنيّ تارةً أخرى، وثالثًا يذكر الكلمة، ودلالتها المعجميَّـة، ثـمَّ الفرق الـدلاليّ بـين الكلمتَين، وقـد يذكر الكلمـة، ودلالتها المعجميَّـة، والسيـاق هو الكفيل في تحديد تلـك الدلالة التي تـرد فيها رابعًا. وهذا يوقفنا على تمكُّنه من ناحية العربيَّة وسبره أغوارها، ومعرفته استعمالات الألفاظ في اللغة.

٩. لم يخرج ابن فهد الحِلِّيّ عمَّا ذكره النحويون في مجال الدلالة النحويَّة التي تستمدُّ مـن نظام الجملة وترتيبها ترتيبًا خاصًّا، فتحصل من خلال العلاقات النحويَّة بـين الكلمات التي تتَّخذ كلٌّ منها موقعًـا معيَّنًا في الجملة حسب قوانين اللغة، ومـع ذلك أضاف الأصل لبعض دلالـة الكلمات منها كلمة (بعد)، وأوَّل منَ نطق بها.

المصادر والمراجع

١. أُسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة وتعليق: د. أحمد مختار عمر، ط٨، عالم الكتب القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢. اصطلاحات الأصول، الميرزا الشيخ عليّ المشكينيّ، ط٥، دفتر نشر الهادي، قم، إيران، ١٤١٣هـ/ ١٣٧١هـ.ش.

٣. الأصول العامَّة للفقه المقارن، السيِّد محمَّد تقي الحكيم، ط٢، مؤسسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر، ١٩٧٩.

٤. الأصول في النحو، أبو بكر محمَّد بن سهل بن السرَّاج النحويّ البغداديّ (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتليّ، ط٣، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.

٥. أضواء على الدراسات اللغويَّة المعاصرة، د. نايف خرما، ط١، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٧٨م.

٦. أعيان الشيعة، السيِّد محسن الأمينيّ العامليّ (ت١٣٧١هـ)، تحقيق وتخريج: حسن الأمينيّ، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، (د.ت).

٧. الأغاني، أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمَّد القرشيّ الأصبهانيّ (ت٣٥٦هـ)، تحقيق: سمير جابر، ط٢، دار الفكر ، بيروت، (د.ت).

٨. أمـل الآمل، الشيخ محمَّد بن الحسن الحرُّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: أحمد الحسينـيّ، ط١، مكتبة الأندلس، بغـداد، العراق، مطبعـة الآداب، النجف، ١٣٨٥هـ.

٩. الإنصـاف فيـما يجب اعتقـاده ولا يجوز الجهل بـه، القاضي أبي بكـر محمَّد بن الطيِّـب الباقـلّانيّ (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: السيِّد عـزَّت العطَّار الحسيني، ط٢، القاهرة، مصر، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

١٠. الأنصـاف في مسائل دام فيها الخلاف، الشيخ السبحانيّ، ط١، مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ١٤٢٣/ ١٣٨١ش.

١١. بحـار الأنـوار الجامعة لـدرر أخبـار الأئمَّة الأطهـار، العلامـة الشيخ محمَّد باقـر المجلـسيّ (ت١١١١ هـ)، مؤسسـة الوفاء، بيروت، لبنـان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٢. البحـث الصوتيّ عند الفيلسوف الفارابيّ، رجـاء عبد الرزَّاق الرفاعيّ، رسالة ماجستير، كليَّة الآداب، جامعة بغداد، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٣. البرهان في تفسير القرآن، السيِّد هاشم البحرانيّ (ت ١١٠٧هـ)، ط١، تحقيق: لجنة مـن العلماء والمحقِّقـين الأخصائيِّـين، مؤسَّسة الأعلمـيّ للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

١٤. البيـان في تفسـير القـرآن، أبـو القاسـم الخوئـيّ (ت ١٤١٣هـ)، ط٣، دار الزَّهـراء للطباعـة والنـشر والتوزيـع ، بـيروت ، لبنـان، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

١٥. تاج العروس من جواهـر القاموس، أبو الفيض السيِّد محمَّد مرتضى الحسينيّ

الزبيـديّ (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: عـليّ شـيري، (د.ط)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

١٦. التبيـان في تفسير القرآن، شـيخ الطائفة أبي جعفر محمَّد بـن الحسن الطوسيّ، (ت ٤٦٠هـ)، (د.ط)، تحقيق: أحمد شوقي الأمين، أحمد حبيب قصير، المطبعة العلميَّة في النجف، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.

١٧. التحـوُّل الداخـليّ في الصيغة الصرفيَّـة وقيمته البيانيَّـة أو التعبيريَّة، مصطفى النحَّاس، مجلَّة اللسان العربيّ، المجلَّد الثامن عشر، الجزء الأوَّل، ١٩٨٠م.

١٨. تسهيـل الفوائـد وتكميل المقاصـد، جمال الديـن محمَّد بن عبـدالله بن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: محمَّد عبد القـادر عطا، وطارق فتحي السيِّد، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٩. التصريف الملوكيّ، أبو الفتح عثمان بن جنِّي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمَّد سعيد ابـن مصطفـى النعسان، تعليق: أحمد الخـاني ومحيي الدين الجـرَّاح، ط٢، دار المعارف، دمشق، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٢٠. التطبيـق الـصرفيّ، د. عبـده الراجحـيّ، ط١، دار المعرفـة الجامعيَّـة، مصر، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٢١. التعريفات، عليّ بن محمَّد الجرجـانيّ (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياريّ، ط١، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٢٢. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيَّة ابن مالك، الحسن بن أم قاسم المراديّ (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عليّ سلمان، ط١، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٢٣. التوقيف على مهمّات التعاريف (المعروف بالتعاريف)، محمَّد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمَّد رضوان الداية، ط١، دار الفكر، بيروت، دمشق، ١٤١٠هـ.

٢٤. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمَّد بن أحمد الأنصاريّ القرطبيّ (ت٦٧١هـ)، ط٢، تحقيق: سالم مصطفى البدري، محمَّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٢٥. الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن أم قاسم المراديّ (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الأستاذ محمَّد نديم فاضل، محمَّد عليّ بيضون، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٢٦. جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، شيخ الفقهاء الشيخ محمَّد حسن النجفيّ (ت ١٢٦٦هـ)، تحقيق: الشيخ عبَّاس القجانيّ، ط٢، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، ١٣٦٥ش.

٢٧. حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، الشيخ مصطفى محمَّد عرفة الدسوقي، ط١، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.

٢٨. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنِّي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمَّد عليّ النجَّار، ط٢، دار الكتب، مطبعة دار الكتب المصريَّة، القاهرة، (د.ت).

٢٩. الخلاف، شيخ الطائفة أبي جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: جماعة من المحقِّقين، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة، ١٤٠٧هـ.

٣٠. الـدرس الـدلاليّ في خصائص ابن جنِّـي، د. أحمد سليمان ياقـوت، ط١، دار المعرفة الجامعيَّة، الإسكندريَّة، ١٩٨٩م.

٣١. دلالـة الألفـاظ، د. إبراهيـم أنيـس، ط٢، مطبعـة الأنجلـو، مـصر، ١٩٦٣م.

٣٢. الدلالـة اللغويَّة عند العرب، د. عبد الكريـم مجاهد، ط١، دار الضياء، عمَّان، ١٩٨٥م.

٣٣. رسائـل الشهيد الثـاني، زين الدين بن عـليّ العامليّ، المعـروف بالشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ)، تحقيق: مركز الأبحـاث والدراسات الإسلاميَّـة، قسم إحياء الـتراث الإسلاميّ، إشراف: رضا المختـاريّ، ط١، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلاميّ، ١٤٢١/ ١٣٧٩.

٣٤. رسائل فقهيَّة، الشيخ الأعظم مرتضى الأنصاريّ (ت١٢٨١هـ)، تحقيق: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، ط١، مطبعة باقري، قم، ١٤١٤هـ.

٣٥. رصـف المبـاني في شرح حروف المعاني، أحمـد عبد نور المالقـيّ (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: أحمد محمَّد الخرَّاط، (د.ط)، مجمع اللغة العربيَّة بدمشق، (د.ت).

٣٦. روضـات الجنَّات في أحوال العلماء والسـادات، العلَّامة محمَّد باقر الموسويّ، الخوانسـاريّ الأصفهانيّ، (د.ط)، الدار الإسلاميَّة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٣٧. الزاهـر في معـاني كلـمات النـاس، أبـو بكـر بـن الأنبـاريّ (ت٣٢٨هـ)، تحقيـق: د. حاتـم صالـح الضامـن، ط١، دار الرشـيد للنـشر، بغـداد، ١٩٧٩م.

٣٨. السرائـر، أبو جعفر محمَّد بن منصور بن أحمد بـن إدريس الحِلِّيّ (ت٥٩٨هـ)، تحقيـق: لجنـة التحقيـق في مؤسَّسة النـشر الإسلامـي، ط٢، مؤسَّسـة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة، ١٤١٠هـ.

٣٩. الشافيـة، أبو عمرو عثـمان بن عمر المعـروف بابـن الحاجـب، تحقيق: أحمد عثمان، المكتبة المكيَّة، مكَّة المكرَّمة، ١٩٩٥م.

٤٠. شرح ألفيَّـة ابـن مالك لابن الناظـم، بدر الدين محمَّد ابن الإمـام جمال الدين محمَّـد بـن مالك (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمَّـد باسل عيون السـود، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٤١. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد ابن عبد الله بن أبي بكر بن محمَّد الجرجاويّ الأزهريّ (ت ٩٠٥هـ)، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٤٢. الصِّحـاح، تـاج اللغـة وصحـاح العربيَّـة، إسماعيـل بـن حمَّـاد الجوهـريّ (ت٣٩٣هـ)، تحقيـق: أحمد عبد الغفـور عطَّار، مطبعـة دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٤٣. طرائـف المقـال في معرفة طبقـات الرجال، السيِّـد عليّ أصغـر البروجرديّ، (ت١٣١٣هـ)، تحقيـق: السيِّد مهدي الرجائيّ، ط١، مكتبـة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ العامَّة ، قم المقدَّسة، ١٤١٠هـ.

٤٤. عصمـة الأنبياء في القـرآن الكريم، الشيـخ السبحـانيّ، ط٢، مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، إيران، ١٤٢٠هـ.

٤٥. علم الدلالة، جون لاينز، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، حليم حسين فالح، كاظم حسين باقر، (د.ط)، مطبعة جامعة البصرة، العراق، ١٩٨٠م.

٤٦. علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، ط١، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٤٧. علم الدلالة، فرانك بالمر، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، (د.ط)، الجامعة المستنصريَّة، بغداد، العراق، ١٩٨٥م.

٤٨. علم اللغة مقدِّمة للقارئ العربيّ، د. محمود السعران، ط١، دار النهضة العربيَّة، بيروت، (د.ت).

٤٩. علم اللغة، د. حاتم صالح الضامن، ط١، مطابع التعليم العالي، الموصل، العراق، ١٩٨٩م.

٥٠. عوالي اللئالي، ابن أبي جمهور الأحسائيّ (ت٨٨٠هـ)، تقديم: السيِّد شهاب الدين النجفيّ المرعشيّ، تحقيق: الحاج آقا مجتبى العراقيّ، سيِّد الشهداء، قم، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٥١. الفروق اللغويَّة، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكريّ (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: مؤسَّسة النشر الإسلامي، ط١، جامعة المدرِّسين، قم، ١٤١٢هـ.

٥٢. فقه القرآن، قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراونديّ (ت٧٥٣هـ)، تحقيق: السيِّد أحمد الحسينيّ، ط٢، مكتبة آية الله العظمى النجفيّ المرعشيّ، قم، ١٤٠٥هـ.

٥٣. فقه اللغة وسرُّ العربيَّة، أبو منصور عبد الملك بن محمَّد بن إسماعيل الثعالبيّ (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: د. فائز محمَّد، مراجعة: د. إميل يعقوب، ط٢، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٥٤. فهرس التراث، السيِّد محمَّد حسين الجلاليّ، تحقيق: محمَّد جواد الحسينيّ الجلاليّ، ط١، دليل ما، إيران، قم، ١٤٢٢هـ/ ١٣٨٠ش.

٥٥. الفوائد الرجاليَّة، السيِّد محمَّد المهدي بحر العلوم الطباطبائيّ (ت١٢١٢هـ)، تحقيق وتعليق: محمَّد صادق بحر العلوم، حسين بحر العلوم، ط١، مكتبة الصادق، طهران، ١٣٦٣ش.

٥٦. القاموس المحيط، العلَّامة اللغويّ مجد الدين محمَّد بن يعقوب الفيروز آباديّ، إعداد وتقديم: محمَّد عبد الرحمن المرعشيّ، ط٢، دار إحياء التراث العربيّ، مؤسَّسة التاريخ العربيّ، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٥٧. الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمَّد هارون، ط٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، دار الرفاعي، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٥٨. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزوميّ، والدكتور إبراهيم السامرَّائيّ، ط٢، مؤسَّسة الهجرة، إيران، ١٤٠٩هـ.

٥٩. كشف الالتباس عن موجز أبي العبَّاس، الشيخ المفلح الصميريّ البحرانيّ، (ت٩٠٠هـ)، تحقيق: مؤسَّسة صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف، قم المقدَّسة، ط١، ١٤١٧هـ.

٦٠. الكنى والألقاب، الشيخ عبَّاس القمِّيّ (ت ١٣٥٩هـ)، تقديم محمَّد هادي الأمينيّ، (د.ط)، مكتبة الصدر ، طهران، (د.ت).

٦١. اللامات، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجَّاجيّ (ت٣٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، ط٢، دار الفكر، دمشق سورية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٦٢. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمَّد بن مكرم المعروف بابن منظور، (ت ٧١١هـ)، (د.ط)، آدب الحوزة، قم، إيران، ١٤٠٥هـ.

٦٣. اللغة العربيَّة معناها ومبناها، د. تمَّام حسَّان، ط٥، عالم الكتب ، القاهرة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٦٤. لغويَّات، عبده عبد العزيز قلقيلة، مكتبة الأنجلو المصريَّة، مصر، ١٩٧٧م.

٦٥. مجلَّة تراثنا، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام، ع٥٦، لسنة ١٤١٩هـ، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم المشرَّفة.

٦٦. مجمع البيان في تفسير القران، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحقِّقين الأخصائيِّين، ط١، مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٦٧. مدخل إلى علم اللغة، د. محمود فهمي حجازي، ط١، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، (د.ت).

٦٨. مراح الأرواح في الصَّرف، أحمد بن عليّ بن مسعود، مع حاشية الحكيم الفاضل الكندهاريّ، ط١، تحقيق: الشيخ أحمد عزو، وعلي محمَّد، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٦٩. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطيّ (ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد عليّ منصور، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٩٩٨م.

٧٠. مستدرك سفينة البحار، الشيخ عليّ النمازيّ الشاهروديّ (ت١٤٠٥هـ)، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن عليّ النمازيّ، ط١، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة، ١٤١٨هـ.

٧١. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرَّائيّ، ط٢، دار الفكر، الأردن، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٧٢. معجم لغة الفقهاء، تأليف الدكتور محمَّد رواس قلعجي، والدكتور صادق قنيبي، ط٢، دار النفائس، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٧٣. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريَّا، (د.ط)، تحقيق: عبد السلام محمَّد هارون، الدار الإسلاميَّة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٧٤. المفردات في غريب القرآن، الحسن بن محمَّد المعروف بالراغب الأصفهانيّ، (ت٥٠٢هـ)، تحقيق وضبط: محمَّد سيِّد كيلانيّ، المكتبة الرضويَّة، طهران، (د.ت).

٧٥. المفصَّل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور عليّ بو ملحم، ط١، مكتبة دار الهلال، بيروت لبنان، ١٩٩٣م.

٧٦. مفهوم النصِّ دراسة في علوم القرآن، د. نصر حامد أبو زيد، ط٤، المركز الثقافيّ العربيّ، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.

٧٧. المقتصر من شرح المختصر، جمال الدين أبي العبَّاس أحمد بن محمَّد بن فهد الحِلِّيّ (ت٨٤١هـ)، تحقيق: السيِّد مهدي الرجائيّ، ط١، مجمع البحوث الإسلاميَّة، مشهد، ١٤١٠هـ.

٧٨. المقتضب، أبو العبَّاس محمَّد بن يزيد المبرِّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة، ط١، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة، لجنة إحياء التراث الإسلاميّ، القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٧٩. الملكة اللغويَّة في الفكر اللغويّ العربيّ، د. السيِّد الشرقاويّ، ط١، مؤسَّسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٨٠. منتهى المقال في أحوال الرجال، الشيخ محمَّد بن إسماعيل المازندرانيّ، (ت١٢١٦هـ)، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط١، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٦هـ.

٨١. المنصف لكتاب التصريف، أبو الفتح عثمان بن جنِّيّ النحويّ، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ، القاهرة، مصر، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

٨٢. المنهج الصوتيّ للبنية العربيَّة (رؤية جديدة في الصرف العربيّ)، د. عبد الصبور شاهين، ط١، مؤسَّسة الرسالة بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٨٣. موسوعة كشَّاف اصطلاحات العلوم والفنون، العلَّامة محمَّد عليّ التهانويّ، راجعه: رفيق العجم، تحقيق: عليّ دحروج وآخرون، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٦م.

٨٤. نهايـة الأرب في فنـون الأدب، شـهاب الدين أحمد بن عبد الوهـاب النويريّ (ت٧٣٣هـ) تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ.

٨٥. الوجيـز في فقـه اللغة، محمَّـد الأنطاكـيّ، ط٣، مكتبة دار الـشروق، بيروت، (د.ت).